وما الذي أعدّه لهم يوم فانتبه وتنبّه فإنّ أجلّ المجالس العبد يوم القيامة بقدر
ملازمته لإيقاد الصلاة على النبي والحياة وللعباد في يوم القيامة درجات
وأنوار وأفضل الأنوار يوم القيامة بقدر نور من صحبه في الحياة من نور الصلاة على
النبي المختار فأكثروا بالصلاة عليه أوقاتكم وطيبوا بطيبها حياتكم
ومماتكم واذهبوا بها ثقل الأوزار ونوّروا بها القلوب والأسرار لأنه إذا صلى
عليه صلى الله عليه وسلم انكشف الغم والقلق وزال عنه الهم والكرب فإن تجد
من نفسه تقصيرا لذلك فاعظم الذنب فتوسلوا بالصلاة عليه إلى المولى
واطلبوا الرتبة العليا على ما أمل الزلل والأوقات مع الحظ والرمان تشفع بذكر
الهادي الشكور واجعله ذخيرة للآخرة والأولى صلى الله عليه وسلم تسليما

وأنشدوا في الكامل

وإذا ذكرت محمدا بمجالس ... نلت الأمان ووقفت كل مفاخر
صلى الإله عليه ما غشت الدجى ... ليلا وما سارت الركبان جزائر
الرحمة المهداة نور المشرق ... الكاشف الأهوال أفضل كاسر
من كان قبل النشأة ومن طينته ... والمعجزات هو له بوجه ظاهر
والماء من بين أصابعه انبعث ... مثل السحاب بماء من ماطر
ترجى ويشكو البعير مشاكيا ... إذ استجار بالتجلي باهر
فأجاره لما استجار بنفسه ... والعبد للمختار أفضل ناصر
ركب البراق في ليلة من مكة ... للمسجد الأقصى إلى عن السرائر
ورقى سماوات لها فاسعدنا ... فيها بقربه في الدنيا والآخرة

انتهى بنصه رحمه الله

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله

١٢٨

وحكى الإمام القرطبي في تذكرته في باب قراءة القرآن عن أبي عمران الفقيه المالكي البرقي
وغيره ما نصه وقد حكي أن امرأة جاءت إلى الحسن البصري رحمه الله فقالت
إن ابنتي ماتت وقد أحببت أن أراها في المنام فعلّمني صلاة أصليها لعلي أراها
فعلّمها صلاة فرأت ابنتها وعليها لباس القطران والغل في عنقها
والقيد في رجليها فارتاعت لذلك وأخبرت الحسن فاغتمّ عليها فلم يمض
مدة إلا ورآها الحسن في المنام ومثلها في الجنة على سرير وعلى رأسها تاج فقالت
له يا شيخ أما تعرفني قال لا قالت أنا تلك المرأة التي علّمتَ أمي الصلاة
فرأتني في المنام قال فما سبب أمرك قالت مرّ بمقبرتنا رجل فصلى على
النبي صلى الله عليه وسلم وكان في المقبرة خمسمائة وستون في العذاب
فنودي ارفعوا عنهم العذاب ببركة صلاة هذا الرجل على النبي صلى الله
عليه وسلم انتهى بنصه رحمه الله وقال الإمام العارف بالله سيدي
محمد السراج في كتابه تحفة السالك في المنزل الثاني من مقام الاصطلام
ما نصه واعلم أن الذكر الخاص بهذا المنزل هو الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم للمناسبة التي بينه وبين حاله من طلب اتباع السنة والموافقة
التي يقتضيها الاقتداء إذا رأى الشرع قال الله تعالى إن الله وملائكته
يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما لأنه لما وقع التعريف
للأخيار بصلاة الله وملائكته على النبي صلى الله عليه وسلم قبل طلب
الصلاة عليه من المؤمنين إشارة إلى ثبوت محبة الله والملائكة أيضا له
وطلب ذلك من المؤمنين شرف لهم إذ لما تحصل به محبته وسر الصلاة عليه
وقال صلى الله عليه وسلم أقرب الناس مني مجلسا يوم القيامة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)